Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الماء .. ما أحلى الحياة يا معلم طقطق ، وما أكثر نعم الله على عبيده .. استغرقه المنظر فسرح فى عظمة خلق الله .. هذا القطيع من سباع البحر يبدو أنهم من عـائلة واحدة ، لابـد أن يكون سكان البحـر مثل سكان الأرض شعوبـا وقبائل . ومـا يراه الآن هو استعـراض تقوم بـه قبيلة واحدة قبيلة مثل حاشـد وبكيل وعنزه وشمر .. القبائل هى الأصل فى كل شىء .. هو نفسه المعلم طقطق أصله من جـزيرة العرب ، وهو من قبيلة يـافع التى سكنت الجيـزة فى بدايـة عهد أهل مصر بـالإسلام .. وأهله كانوا دائما فى عز دائم .

ولكن الحياة ليس لها أمـان ، أحيانا فى الطالع وأحيـانا فى النازل .. على كل حال .. أيام البؤس ولت ياعم طقطق ، والحياة ستعود الآن على قبائل يافع بالعز الذى كان !

ويـوم وبعض يوم مضى ورست السفينـة على البر فى مالطـا .. الله يرحم أيام زمان ، اضطر المعلم طقطق أيام الحرب العالمية إلى العمل فى (الأورنس) داخل معسكـرات الجيش الإنجليـزى ، الإنجليز كـانـوا يعاملون النـاس معاملة طيبة ، ولكن أحـدهم كان أغبر أشعث ، ضيق الصدر ، وكـان يعامل الناس بغلظـة وبوقاحـة ، وكان يجيد العـربية ويشتم العمال بها ، وكـان يهوى الأذيـة فيـوقع عليهم الغـرامـات والخصومات وأحيـانا كان يعتدى عليهم ضربـا باليد ، ثم علم المعلم طقطق أن الرجل (الغلس) ليس إنجليـزيا ولكنه من مالطـا . إذن هذه هى مـالطـا بلـد الـرجـل الشر ، ولعل المعـلم طقطق عـرف الآن سر غلاسته .

فهذه أرض الحجر ، حجر ناشف حـاشف والزرع قليل والمساحة أقل والـرزق محدود . المبانى هنـا مثل مبانى شـارع محمد على أيـام زمان .. بـواكى وحوارى معلقـة ، والميادين تشبـه ميدان العتبـة أيام زمان ، لم يهزه إلا منظر البحر ومراكب الصيـادين ، وبعد ليلة واحدة أبحـرت السفينة إلى تـونس الخضرا . تـونس بلـد عربى .. هكـذا فهم